[128] لا تصح، فأما بالنسبة لعدالتهم جميعا، فقد أثبتنا عدم صحة ذلك فراجع مقالنا: الصحابة في الكتاب والسنة، في كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام، الجزء الثاني. وأما دعوى: أن إرسال الصحابي إنما هو عن صحابي مثله، فهي أيضا غير صحيحة، لجواز أن يكون الصحابي قد روى عن غير صحابي، كما كان أبو هريرة يروي عن كعب الاحبار (1). نعم، إننا مع غض النظر عن ذلك كله، نسجل هنا الامور التالية: أولا: إن الرواية تنص على أن إبن الدغنة كان حليفا لبني زهرة من قريش، فكيف أجار على قريش مع أن الحليف لا يجير ؟ ! كما اعتذر به الاخنس بن شريق، حينما طلب منه النبي أن يجيره ليدخل مكة، حسبما يدعون (2). وثانيا: لماذا بعد أن رد جوار إبن الدغنة لم تؤذه قريش ولم تخرجه، وإذا كانت قبيلته قد منعته الآن ؟ فلماذا لم تمنعه أولا. وإذا كانت قد أقنعتهم تقريظات ابن الدغنة لابي بكر، فلماذا لم تقنعهم أولا، حتى احتاج أبو بكر إلى جواره ؟ !. وثالثا: لقد رد الاسكافي على الجاحظ المدعي لهذه القضية بقوله: " كيف كانت بنو جمح تؤذي عثمان بن مظعون وتضربه، وهو عندهم ذو سطوة وقدر، وتترك أبا بكر يبني مسجدا يفعل فيه ما ذكرتم ؟ وأنتم الذين

---

(1) راجع: شيخ المضيرة للشيخ محمود أبي رية، وأبو هريرة للسيد شرف الدين رحمهما ا تعالى، وراجع ترجمة كعب الاحبار في: سير أعلام النبلاء: ج 3 ص 490 وغيره. (2) اعلام الورى ص 55 والبحار ج 19 ص 7 عن القمي، وسيرة ابن هشام ج 2 ص 20، والبداية والنهاية ج 3 ص 137، والسيرة الحلبية ج 1 ص 360، والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 142، وبهجة المحافل ج 1 ص 126. (*)